

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

في لقائه بقضاة مصر

في ١٠ أكتوبر ١٩٧٨

قضاة مصر

يسعدني أعظم سعادة أن نلتقي في ختام إحتفالاتنا باكتوبر .. بدءا من العام الماضي نلتقي لكي نحتفل معا بيوم القضاة أو يوم القضاء .. وعندما تحدثت اليكم في مثل هذا اليوم من العام الماضي اذكر انني قلت لكم معبرا عن ضمير امتنا نحو قضائنا قلت لكم أنتم سلطان الحق الذي يدعم قوة الامة وسلطانها . واذا كان شعبنا المقاتل في ٦ اكتوبر قد حقق النصر بقوة الارادة و ارادة القوة .. فإن قضاةنا العادل قد أعلي الحق سياجا لنضال الارادة والحق

وقلت لكم أيضا يا قضاة مصر أن صاحب الحق قوي بحقه انه السلطان العادل في ضمير كل انسان وسلطان القوة بغير الحق هو البطش وسلب الحقوق وسلطان القوة بالحق ومن اجل الحق هو اكاليل العدل والسلام تكمل هامة الانسان .. ولعل هذه الكلمات التي عبرت فيها عن ضمير شعبكم كله نحوكم أنتم يا قضاة مصر لعلها تعبر اليوم أيضا عن طبيعة كفاحنا جميعا الذي شاء الله سبحانه وتعالى له أن يتكلل باعلاء كلمة الحق ورفع رايات السلام

لقد ناضلنا من أجل اقرار السلام بسلطان الحق واستجاب العالم المتحضر الي نضالنا لأن نضالنا انطلق من موقع القوة والثقة بالنفس وعبرت عنه هامة مرفوعة و ارادة لها كرامة ولها مكانة .. استجاب العالم المتحضر الي نضالنا لأن قواتنا كانت بالحق ومن أجل الحق .. هزت كل القلوب وأيقظت كل الضمائر وحفزت كل القوي الشريفة المؤثرة

الي أن تقتنع لأن دعوتنا الي السلام جديرة بأن تنتصر لأنها دعوة الحق ودعوة العدل من أجل الانسان في كل مكان والسلام أيها الاخوة يا قضاة مصر لايعني تحرير الارض فقط بغير اراقة نقطة دم .. نعم إن تحرير الارض هو مذاق الحياة لنا علي ارضنا وهو هدف بذلنا فيه الدم من أجل أن نحمي كل الدماء من أن نوقظ العالم كله أننا لسنا الجثة الهامدة التي تصوروها بلانبيض وبلا حاضر وبلا مستقبل كما كان الحال قبل اكتوبر ، ولكنني اقول لكم ان السلام الذي يصل بنا الي تحرير الارض يطالبنا اليوم بالعيش في سلام مع انفسنا علي أرضنا المتحررة الطاهرة من أي غصب أو قهر او استعمار .. أن نعيش في سلام مع انفسنا ولن يتوفر لنا سلام النفس بغير العدل . العدل الذي يعطي كل ذي حق حقه مهما كانت سطوة القوي علي أخيه الضعيف .. العدل الذي لايري من منصة النور الا طرفين متساويين في كل حق يعطيه القانون .. العدل الذي يتجرد من كل نوازغ الهوي إلا هوي الحق والحقيقة .. العدل الشامخ بجلاله وطهره وعفته علي كل نوازغ الشرور والاثام والعدل الآمن الي عدله ، والأمن الآمن بعدله .. نحمد الله سبحانه وتعالى أن هذا العدل وانتم سلطانه وحماته كان أبرز السمات الحضارية في تاريخ مصر العريق التاريخ القديم وارضنا ارض الديانات ورسالات النور والتاريخ المعاصر وأرضنا تتصدي لمن حاولوا أو ارادوا لها القهر و ارادوا لملايينها العارقة المكدودة ان يغتصبوا حقها في الحياة والحرية كان لهم قضاؤنا بالمرصاد

نحمد الله ان حكم القاضي في مصر كان دائما اقوي من قرار الحاكم اذا كنا نقبل اليوم علي أيام سلام مع الخصم واذا كنا في حاجة الي سلام مع النفس لكي نبني .. فلكي نبني هذا السلام من أجل بناء الانسان الذي ينتمي الي قيم أرضه ومجتمعه اذا كنا نتطلع الي الكثير من الاشراق في حاضرنا وفي غدنا القريب والبعيد فإننا نتطلع الي قضائنا والي المنصة العالية التي قلت لكم عنها في العام الماضي أنها المنصة العالية التي لا ترتفع بعلوها بل هي تقترب بقلب القاضي من الهام السماء وهي لا تهبط من علياء النور حتي

تقول الكلمة الفاصلة متجردة من كل اغراءات الأرض .. أننا جميعاً شعباً ودولة وحكما نتطلع الي القيم الجليلة الي الفضائل البيضاء الي كل معني اصيل ونقي وشريف تمثله هذه المنصة العالية منصة القضاء

وقد كنا قد أوشكنا في عهد قريب كما قلت بالامس في حديثي الي مفكرينا وفنانينا قلت أننا أوشكنا كنا علي وشك أن تهرب منا قيمنا وفضائلنا وأقول اليوم هنا أن هذه المنصة العالية منصة القضاء المصرية كانت حصنا حصينا للحفاظ علي قيمنا وفضائلنا في وقت اهتزت فيه حصون أخري كثيرة ولكن هذا الحصن لم يعرف الاهتزاز أبدا لم يخذل قيمنا ولا فضائلنا ومهما طاشت سهام ارادت أن تنفذ الي هذا الحصن فإن ايمان الشعب بقضائه حطم هذه السهام كانت ثورة ١٥ مايو درعا لحرية الشعب ودعما لاستغلال القضاء . رسالة القضاء اليوم أيها الاخوة في عهد الحرية والديمقراطية والسلام تتحمل الاعباء المضاعفة . رسالتكم تتحمل الاعباء المضاعفة في دعم الحرية وترسيخ الديمقراطية وبناء السلام وتذكرون أنني طلبت في العام الماضي بثورة في اجراءات التقاضي وقلت ان العدل البطيء هو نكوص عن حركة المجتمع واذا كان المجتمع اليوم ونحن علي اعقاب السلام يطالبنا جميعا بالتحرك السريع والقرار الحاسم والبناء الصحيح للازدهار والرخاء فأحس ان دعوتي الي ثورة في اجراءات التقاضي لاتزل تلح علي أن اكررها أمامكم وكلما التقيت بكم وأنا أناشد الحكومة متعاونة معكم في ان تضعوا هذه الدعوة الملحة في خطة عملكم حتي تلمس الجماهير نتائجها في برنامج مخطط ومدرّوس

اجتمعت قبل ان التقي بكم ايها الاخوة بالمجلس الأعلى للهيئات القضائية واجتمعت بالاخوة أعضاء نادي القضاة الذي اتشرف بالرئاسة الفخرية به واشرف كرئيس للجمهورية برئاسة المجلس الاعلي للقضاء منذ التقينا في العام الماضي جددت احداث

وتطورات تحدثت في مستهل كلمتي عن السلام ولكن هناك امراً وقع في الفترة الماضية بعد لقائنا في العام الماضي وأريد أن اتحدث اليكم عنه كما تعودنا أن نتحدث حديث العام الماضي وأريد أن اتحدث اليكم عنه كما تعلمون وبعد ثورة ١٥ مايو مباشرة كان لابد من أن تقوم الديمقراطية وما كان لأي ديمقراطية أو لأي حرية أو لأية انطلاقة أن تكون من غير أن تقوم سيادة القانون من أجل ذلك مباشرة بعد أن قامت سيادة القانون واصبحت الحراس عليها بعد ١٥ مايو سنة ٧١ كان علينا أن نشق طريقنا نحو الديمقراطية وكما عايشتم شعبكم وبلدكم وعائلتكم تدرجنا الي أن قامت الاحزاب في منتصف هذا العام وضح تماماً أن هناك تيارات تريد أن تعبت بمصير هذا البلد مستغلة الديمقراطية والحرية وسيادة القانون قام من قام ومن أفسد ثورة ٢٣ يوليو أي قبل ٢٦ سنة قام من يحاول أن يستغل سيادة القانون والديمقراطية والحرية لكي يزيغ تاريخ البلد وكان حقيقة أمر مؤسف أن يستجيب له البعض ممن عاصروا تلك الفترة وعلموا كيف استطاع الفساد والافساد السياسي أن يصل بالبلاد الي حافة الهاوية المؤلم أو المؤسف أن البعض انقاد الي هذه الدعوة والي دعوة ان كل ماكان قبل ٢٣ يوليو هو المن والسلوي والحرية والديمقراطية وكل ما جاء بعد ذلك ليس إلا معتقلات وديكتاتورية الي آخر مقاله حتي التاريخ ونحن الذين عايشناه حاولوا أن يزيغوه بل وبكثير من البجاجة حقيقة

علي الطرف الآخر بصدر قانون الاحزاب وبسيادة القانون أصدر اليسار صحيفة له ليست الا منشوراً بذياً يهدم كل مانعمل من أجله سواء في حماية الوحدة الوطنية أو مواجهة معارك المصير التي نواجهها مع خصمنا والتي انتهت باتفاق السلام أو في كفاحنا من اجل بناء ديمقراطية كاملة يتمتع فيها كل انسان بحريته

في كفاحنا الشاق المرير من أجل توفير الأمن الغذائي لشعبنا .. يخرج مستغلاً سيادة القانون والديمقراطية يصدر صحيفة عبارة عن بذاءة ومبائة .. حقيقة ، جاء اليوم الذي

كان لابد أن اتقدم فيه الي الشعب لأضع أمامه هذه الامور حتي لانضل الطريق الي الديمقراطية باسم الديمقراطية .. وحكم الشعب في استفتاءه ووافق وقد توليتم أنتم لجان الاستفتاء وقال الشعب من أفسد قبل ٢٣ يوليو ومن أفسد بعد ٢٣ يوليو ومن يتخذ من نفسه عميلا لأي قوة أجنبية أو مذاهب تتعارض مع ما ندين به هنا من عقائد وقيم عليهم أن يتنحوا عن هذه المسيرة الديمقراطية حتي لاتزيف الديمقراطية

أنا اعتبر أن هذه نقطة تحول في تاريخ تقدمنا نحو الديمقراطية أردت أن اذكرها أمامكم لأنني سأرسل الي جميع المؤسسات الدستورية في بلدنا مجلس الوزراء .. والسلطة التشريعية .. ومجلس الشعب .. والسلطة القضائية بنتيجة هذا الاستفتاء حتي يكون حجر زاوية للمستقبل فلانضل وحتى ننهض لكي نضع كل الحقائق في مكانها الصحيح وحتى لايحاول انسان مهما كان أن يزيف علي شباب هذا البلد أو علي تاريخ هذا البلد احداثه وهي حية لازالت تنبض بالدماء الي هذا اليوم كان هذا هو الحدث الأول ونتيجة الإستفتاء كما قلت لكم .. سأرسلها لتسجيلها في مؤسساتنا الدستورية كلها . ومايعنيني الآن أن أتحدث اليكم في قضية السلام التي نحن بصددنا والتي لابد انكم تنتظرون مني ان اتحدث اليكم فيها بوصفنا نجتمع هذا الاجتماع العائلي في هذه المناسبة قابلت امس الوفد المصري المشترك من المدنيين والعسكريين الذي غادر الي الولايات المتحدة اليوم من أجل التفاوض علي وثيقتي كامب ديفيد .. الوثيقة الاولي وهي الخاصة بالحل الشامل والوثيقة الثانية وهي الخاصة باتفاق السلام بين مصر واسرائيل

كانت تعليماتي واضحة وكان معي نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء مع الوفدين الاثنين .. ومع الوفد بشقيه المدني والعسكري وكانت تعليماتي واضحة صريحة كالاتي .. ان كل ما لا يمس الارض أو السيادة ممكن مناقشته والتفاهم بشأنه اما مايمس الارض أو السيادة من قريب أو بعيد فلا مناقشة فيه اطلاقا ولا فتح أي شيء فيه .. بل عليهم ان

يجمعوا اوراقهم ويعودوا .. ولو أن ما اتفقنا عليه في كامب ديفيد يؤصل هذا .. إلا أنه حتي في التفاصيل كانت تعليماتي صريحة لهم ان مايخص الارض أو السيادة من بعيد أو قريب كما كان في كامب ديفيد تماما لامناقشة فيه . ولانضيق جهدنا واعتقد أن الطرف الآخر جاهز بنفس المباديء التي اتفقنا عليها في كامب ديفيد لكي ننجز عملية السلام الاتفاقيتين في كامب ديفيد كما قرأتموها .. اتفاقية السلام الشامل وضعنا فيها الاطار وهنا لا بد لي أن أقرر أمامكم أن كثيرا من الاخوة الحكام العرب قد وقعوا في خطأ ولبس .. لا أعلم هل هو مقصود أم غير مقصود .. أو هو عن سبق اصرار أو عن جهل بالامور

اتفاقيتي كامب ديفيد ليستا اتفاقيتين نهائيتين وإنما عنوان كل اتفاقية منهما هو مشروع إطار السلام رأس كل اتفاقية مشروع اطار السلام الشامل .. الاتفاقية الاولى .. الاتفاقية الثانية .. مشروع اطار السلام بين مصر واسرائيل المستمد من وثيقة السلام الشامل تسرع الاخوة العرب وأصدروا حكمهم قبل أن يسمعوها كلام الطرف الاخر .. من أجل ذلك كنت أنوي أن ارسل اليهم كما اعتدنا بمن يحمل لهم جميع التفاصيل ويشرح لهم كما تعودنا .. ولكن كنت في واشنطن ولم يسمعوها شيئا بعد .. وقد تحرف وكالات الانباء أو قد تزيف مما يقال انها اتفاقيات نهائية وليست اطارا للاتفاقات التي يجب أن يتفق عليها الذي حدث انني وانا في واشنطن بادر بعض الاخوة العرب واصدروا بيانات ومع ذلك عدلت عن أن ارسل مندوبا كما عودتهم وانما أرسلت وثيقة كاملة لكل حاكم عربي برغم ما أتخذته وأعلنه من قرارات .. بتحليل كامل وختمت هذه الوثيقة التي أرسلتها الي كل الحكام الملوك والامراء والحكام العرب بأنني آسف أعماق الأسف لانهم لو انتظروا الي ان يسمعوها وجهة نظري وتحليلي الذي ورد في هذه الوثيقة التي ارسلتها اليهم لما كان الكثير منهم في حاجة الي أن يتخذوا هذه المواقف ومع ذلك آسف أن يكون الكلام في مصير الأمة العربية نتيجة خبر يسمع من وكالات الأنباء أو خبر ينقله مغرض بأن

مصر وصلت إلي إتفاقات نهائية وصاحب هذا الأمر الذي يقول فيه كلمته لم يضع تفسيره أو لم يسأل عن حقيقة ما قيل عنه .. وريت لهم في آسف إن أنا لا أتدخل في رأي أحد ولا أريد أن اشكل رأيا لأحد ولكنني كنت أرجو في المستقبل أن يكون التعامل بيننا بعد أن نستمع الي جميع الاطراف ثم لكل منا بعد ذلك أن يتخذ الموقف الذي يريد وهذا ما انبأت به الأخوة العرب من الملوك والرؤساء في الوثيقة التي ارسلتها اليهم تفسيرا لاتفاقيتي الاطار سواء بالنسبة للتسوية الشاملة أو بالنسبة للتسوية بين مصر واسرائيل هذه نقطة .. النقطة الاخري سمعتم طبعاً أن الاتحاد السوفيتي خرج براديو موسكو من قبل انعقاد كامب ديفيد وأثناء انعقاد كامب ديفيد وبعد انتهاء كامب ديفيد الي ما إنتهي اليه كان ينادي في الأمة العربية بشجب هذا الذي نعمله ثم انتهى الامر الي برجنيف شخصيا يصرح بأن هذا الاتفاق فيه ضياع لحقوق الامة العربية وانه لا من العمل علي عدم تنفيذ هذه الاتفاقية من أجل القضية العربية وسمعتوني في مجلس الشعب وانا اتحدث الي نواب الشعب والي اعضاء اللجنة المركزية وأنا أقدم تقريراً عما تم في كامب ديفيد .. سمعتوني أسأل سؤالاً لم أتلق جواباً عليه الي اليوم .. لقد طلب مني الاتحاد السوفيتي في اوائل سنة ٧٢ أي قبل معركة ٧٣ بسنة واكثر طلب مني التقي بجولدا مائير في طشقند وبدلاً من أن يكون المؤتمر هو كامب ديفيد كما كان الآن سيكون مؤتمر طشقند بيني وبين جولدا مائير في هذا الوقت كنا مهزومين لم نكن قد صنعنا معركتنا او استعدادنا ثقة العالم بنا وثقتنا بأنفسنا .. تري لو انني استجبت لدعوة الاتحاد السوفيتي في اوائل عام ٧٢ واجتمعت بجولدا مائير في طشقند اجتمع كان لا بد أن يكون اجتماع التسليم لأنني مهزوم وهي منتصرة والاتحاد السوفيتي يبارك هذا بل بعد شهور قليلة من هذا الطلب تذكرون انني اخرجت الخبراء السوفيت طرداً من مصر

١٧ الفا لماذا ؟

الاتحاد السوفيتي لم يخف حقيقة مشاعره ليس فقط في البيان الوفاقي الأول الذي صدر في مايو ٧٢ في موسكو وانما لاننا لانستطيع الحرب وانهم لايتقون في أننا نستطيع أن نحارب ومالم يقولوه كنت اقرأه علي وجوههم من أجل ذلك تعمدت أن اطلب الي ١٧ الف خبير سوفيتي وقبل المعركة بسنة وهم يصفوننا بأننا لاقوة فينا ولاحراك تعمدت أن أصدر امري الي ١٧ الف خبير اقول لهم خارج مصر وسأحارب معركتي وحاربت معركتي وانتصرت ارادتنا واستجاب العالم كله لنا واول من عرف من هو المصري أو المقاتل المصري كان الاتحاد السوفيتي قبل بقية انحاء العالم اليوم الاتحاد السوفيتي يدافع عن القضية العربية لأنه في كامب ديفيد توصلنا الي الجلاء الكامل عن سيناء وعودة السيادة المصرية الي كل سنتيمتر من سيناء لأن هناك قوات من قوات الأمم المتحدة علي الحدود ماهو يعني اذا قيل طب ما سيناء عادت كلها وعودة سيناء معناها أن مايسري علي سيناء يسري علي الجولان أو توماتيكيا .. سمعتموني أقول هذا وقرأتم مشروعني أو المشروع المصري الذي قدمته في كامب ديفيد سجلته وفيه الجولان وسيناء في مستوي واحد وفي ظروف واحدة مايسري علي سيناء يسري علي الجولان ولكنني تعلمت درسا لن أنساه ..لن اتحدث عن الجولان ولا عن حزب البعث فليتحدثوا هم عن أنفسهم ولكنني وضعت لهم الاسس وكان يمكن أن يكون مااتفقت عليه من أجل سيناء وهو الجلاء الكامل الشامل عن كل شبر وعودة السيادة كان يمكن أن آتي به للجولان ولكن تلقيت درسا من هؤلاء ولا أريد أن اتعامل معهم ، باسمكم باسم شعب مصر قمت بالواجب نحو المباديء بالنسبة للقضية الفلسطينية وبالنسبة للجولان أما التفاصيل فعليهم أن يذهبوا ليناقشوها وقد كنت أود أن أقوم بها كما قمت من قبل في فض الاشتباك الأول ولكن الجحود والنكران والبذاءة وتعدي الحدود كفي فليعش كل انسان في حجمه وفي مكانه منذ الآن .. الاتحاد السوفيتي ببيكي علي القضية العربية لأن سيناء والجولان وضعنا الأسس لعودة السيادة المصرية والسورية كاملة بلا شبر

واحد انقاص وبيبيكي لانه اتفقت بشأن القضية الفلسطينية أن ينتهي فوراً الحكم العسكري الاسرائيلي يوم أن أوقع معهم في واشنطن يوم أن يوقع وفدنا ستسقط الحكومة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية وفي قطاع غزة ثم يبدأوا في الانسحاب الي نقاط محددة بالاتفاق معنا مش نقاط تنقيها هي أو تختارها بالاتفاق معنا ويقوم الحكم الذاتي الكامل أي ١٤ الف سجين فلسطيني يخرجون الي ازواجهم وأمهاتهم وابنائهم وأخواتهم دا أبسط شيء ويشكلوا بوليس قوة الشرطة البوليس

ويتولوا كل أمرهم الي تقرير المصير وفي تقرير المصير حسب الأتفاقية الأساسية الأولى ستجلس مصر والاردن اذا قبلت ان تتحمل مسئوليتها ومندوبو الفلسطينيين واسرائيل لكي نتفق علي هذا وللشعب الفلسطيني في الضفة وغزة حق الفيتو علي كل مايصدر حتي بوجود الممثلين الفلسطينيين معه حتي بأتفاق مصر والاردن وممثلي الفلسطينيين واسرائيل للشعب الفلسطيني بعد ذلك أن يرفض هذا الاتفاق دا اللي بيبيكي عليه الاتحاد السوفييتي وبيبيكي عليه بعض الاخوة العرب للأسف وكلكم سامعين الذي يجري اليوم في لبنان وهو أمر فاق كل الحدود القتل للقتل سفك الدماء لسفك دماء الصغار مصائر الامم يلعب بها أطفال كما يلعب الاطفال باللعب في الشوارع

أريد أن احدد أمامكم وأن أقرر أمامكم ياقضاة مصر لأن هذا حكم قد حكتموه وقد حكمه الشعب من قبلكم لن اضع مصير مصر في أيدي هؤلاء الصغار القتلة تل الزعتر ، قتلة البناية في بيروت التي هدمت علي النساء واطفال فلسطين .. القتل بالآلاف الذي يتم منذ ثلاث سنوات في بيروت الذين لايملكون حتي أن تكون لهم كلمة أو ارتباط الذين لايستطيع الانسان أن يعتمد عليهم أن اضع مصير مصر ولا مصير القضية العربية في أيدي هؤلاء ولن انتظرهم أبدا سنمضي كما عودتكم وكما عودت شعبنا بكل الحقائق واضحة

وأمامكم أيضا أكرر للتاريخ أنه لم تكن هناك أي اتفاقية سرية أنا أكررها أمام قضاة مصر لكي تكون موثقة لهؤلاء أنا أعلم أن الشعب يثق فيما أقول ولكنني أريد أن يسمع هؤلاء إنني أوثقها أمام قضاة مصر ولم ولن تكون هناك اتفاقات سرية فأنا أومن أن كل الحقيقة لا بد أن تأتي الي الشعب كان هذا ماخص المرحلة الماضية منذ اجتماعي بكم في العام الماضي الي اليوم أسفت وقد علمت من بعض الاخوة أعضاء النادي وفي مجلس القضاء الأعلى عن بعض الأمور التي لم تتجز وقد أتفقنا علي أغلبها علي إنجازها في الحال والبعض الآخر سيشرح لكم إخوتكم في النادي لماذا يجب أن ننتظر حتي نقتسم جميعا المعاناة الي أن تنتهي هذه المعاناة وأحمد الله أنه قد أوشك في الافق أن نحدد ونقول في نهاية سنة ٨٠ سننتهي من هذه المعاناه بعد إنجاز إتفاق السلام إن شاء الله وتوجيه طاقات رائعة الي البناء والي الأمن الغذائي كان هذا هو ماتم في العام الماضي منذ التقيت بكم في العام الماضي اليوم أدعو الله أن التقي بكم اذا أراد الله لعمرى . أبسط في العام القادم وبعض الاخوة قضاة مصر وأنتم أرسخ أعمدة الشرعية الدستورية والقانونية في مصرنا مصر الحرية مصر العدل

أقول لكم وأنا أترك هذه المنصة أن أمن المواطن وأمانه هو أمانتكم وأنتم الجديرون بالامانة ونحن الفخورون بقضائنا جيلا بعد جيل

أقول لكم أن سلامنا الذي نحن بصدد اقامته سيعمر بإذن الله وسيجني بإذن الله وسيصل برخائه الي النفوس قبل الاجساد لانه سلام قائم علي العدل أقول لكم أن دفعة القضاء المصري هي جزء لايتجزأ من شموخ البناء المصري الذي جذب اليه احترام العالم واجلاله

أقول لكم أحمد الله سبحانه وتعالى أن جاء الي مصر السلام وأن في مصر قضاة